

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستول

أحمد حسن الزيات

الروافد

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - هابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

عن العدد ١٥ ملياً

اربعونيات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٥١٨ « القاهرة في يوم الإثنين ٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٢ - الموافق ٧ يونية سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

١١ - دفاع عن البلاغة ٣ - الأسلوب

أجل ، إن الذين آمنوا بالصياغة ودعوا إليها ، كانوا أنهم لمعنى البلاغة من الذين كفروا بها وزروا عليها . ذلك لأن تجويد الصور يستلزم تجويد العكس وليس كذلك العكس . والعناية الدقيقة بالمعبارة سبيل إلى إجادة التفكير وإحسان التخيل كما يرى فلوبر . وفلوبر هذا كان إمام الصناعة في فرنسا ، أخذ نفسه بالزام ما لا يلتزم غيره ، فكان لا يكرر صوتاً في كلمة ، ولا يبيد كلمة في صفحة . وكانت أذنه هي الحكم الأعلى في صوغ الكلام ، فلا تسبغ منه إلا ما حسن انجامة وتماثلت أقسامه وتوازنت فقره . قال فيه تلميذه ومواطنه موباسان : « كان يرفع الصحيفة التي يكتبها إلى مستوى نظره وهو معتمد على مرققه ، ثم يتلو ما كتب جاهراً بتلاوته ، مصغياً لإيقاعه ؛ فكان في نثره وإرساله يوفق بين السكتات والحركات ، ويؤلف بين الحروف والكلمات ، ويضع الفواصل في الجملة وضماً دقيقاً محكماً فكانها الاستراحات في الطريق الطويل »

وقال هو لبعض أصحابه : « تقول إنني شديد العناية بصورة الأسلوب ، والصورة والفكرة كالجد والروح هما في رأي شيء واحد . وكلما كانت الفكرة جميلة كان التعبير عنها

الفهرس

صفحة	
٤٤١	دفاع عن البلاغة ... : أحمد حسن الزيات ...
٤٤٣	النته وثبوت المقيدة .. : الأستاذ محمود شلتوت ...
٤٤٦	الحديث ذو شجون : في دار المفوضية الأفغانية . مع النحاس باشا . مع الدكتور طه حسين . مع مصطفى عبد الرازق باشا . تقاعات مراقبة ...
٤٤٩	موسيقا ... : الأستاذ دريخ خبنة ...
٤٥١	الأدب للمهموس والأدب الصادق ... : الأستاذ سيد قطب ...
٤٥٤	إنشاء معهد لنتوت التمثيل ضرورية لاغنى عنها ... : الأستاذ زكي طليمات ...
٤٥٦	الصادق أبو بكر : بين المقاد وهيكل ... : الأستاذ محمود أبو رية ...
٤٥٨	حصاد القمر ... [قصيدة] : الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٤٥٩	من شعر الأستاذ مصطفى عبد الرازق باشا ... : الأستاذ محمود أبو رية ...
...	وزير سوري يؤلف مجازاً راعياً : ...
...	إلى الأستاذ محمود شلتوت : الأدب دسوقي إبراهيم ...
...	دفع لاعتراض ... : الأدب محمد أبو سريخ حسين
...	ذكرى السيد جمال الدين ... : الأستاذ عبد الكريم النجاشي

أجل . إن دقة الأنفاظ من دقة الماني ، أو هذه هي تلك ^(١) .
وقد غالى علماء البيانويون فزعموا أن الماني شائعة مبدولة
لا يملكها المتكسر ولا السابق ، وإنما يملكها من يحسن التعبير
عنها . فن أخذ معنى بلفظه كان له سارقاً ، ومن أخذه ببعض
لفظه كان له سالحاً ، ومن أخذه نكساً لفظاً أجود من لفظه
كان هو أولى به من تقدمه ^(٢) . على أن هذا الرأي الجريء لم
يكن رأى العرب وحدهم ، وإنما يراه معهم (بوفون) وأشباعه من
كتاب الفرنج ! فقد قرر في خطبته عن الأسلوب التي ألقاها يوم
دخل الأكاديمية الفرنسية ، أن الأفكار والحوادث والمكتشفات
شركة بين الناس ، ولكن الأسلوب من الرجل نفسه

نعم قال بوفون : إن الأسلوب من الرجل نفسه (le style
est de l'homme même) ، ولم يقل : إن الأسلوب هو
الرجل (le style c'est l'homme) كما شاع ذلك على الألسنة .
ولم يرد بما قال أن الأسلوب يتم عن خلق الكاتب ويكشف عن
طبعه كما فهم أكثر الناس ، وإنما أراد أن الأسلوب ، وبني به
النظام والحركة الوردعين في الأفكار ، هو طابع الكاتب وإمضاءه
على العكرة . ومعنى ذلك أن الأفكار تكون ، قبل أن يفرغها
الفنان في قالبه الخاص ، من الأملاك العامة ؛ فإذا عرف كيف
يصوغها على الصورة اللازمة للملائمة تصبح ملكاً خالصاً له ، تسير
في الناس موسومة بوسمه ، وتميز في الحياة مقرونة باسمه .
فالأسلوب وحده هو الذي يملك الأفكار وإن كانت لتغير ^(٣) .
ألا ترى أن أثر الأخلاق في بقاء الأمم وفنائها معنى من الماني
المأثورة المطروقة ؛ فلما أجاد شوقي سبك اللفظ عليه في بيته
المشهور أصبح هذه المصيغة من حسناته الممدودة وأبيانه المروية ؟

على أنك مهما استقرت لا تجد امرأة سليم المكات ينكر
ما لحلاوة الجرس وطلاوة العبارة من الأثر الفعال في بلاغة
الكلام . وعلماء البيان يجمعون على أن (الكلام إذا كان لفظه غثاً ،
وممرسه رثاً ، كان مردوداً ولو احتوى على أجل معنى وأبدل) ^(٤) .
ومنذ نزلت الشياطين بالسجع والقصيد على كهان الجاهلية الأولى

(١) Strowski. Tab'eu de la littérature française au XIX^e (١) siècle et au XX^e siècle P. 402

(٢) الصنائع من (١١٦)

(٣) Des granges. Histoire de la littérature française P. 62

(٤) الصنائع من (١٩)

لم يقل أحد غير كتاب آخر الزمان أن البلاغة هي الفكرة وأن
البليغ هو المفكر . وفيما سلف من اليهود التي سحت فيها القرائح
وسلت الأذواق كان الرجل ينصرف عن الكتابة أو الشعر إذا لم
يجد في طبعه راعة الأداء ولا في نفسه ملكة الفن . إنما يجأرك
في العناية بالأسلوب من اضطر إلى مزاوله الكتابة وهو مدفوع
عن البلاغة بوهن سليقته وجفاء طبعه . ولهم في الحجاج
وقاعات سبيلك أن تسلم بها لتسلم منها . يقولون مثلاً : إن الناس
يتكلمون ليفهم الشاهد ، ويكتبون ليفهم القائب ؛ فلماذا
لا نكتب مثل ما نتكلم ؟ لماذا نؤثر أن يقال : ومن العظم منى
واشتمل الرأس شيئاً ، على أن يقال : كبرت سنى وشاب رأسي ،
والجلتان الأخيرتان أخصر لفظاً وأيسر فهماً ؟

على أن من أعداء السناية بالأسلوب قوماً جادين ليسوا
من أبناء العربية ذات الأناقة الذاتية والتلاؤم الطبع ، ولكن
لهم آثراً تُقرأ وآراء تناقش ، أولاهم بالذكر الكاتب الفرنسي
إميل زولا . فلقد مكن الله لهذا الكاتب في دولة الكتابة وآناه
أسباب النبوغ ، ولكنه ابتلاه بشيء من خشونة الطبع وفجاجة
الدوق فلم يستطع مجاراة البلغاء من أنداده ومعاصريه في رونق
البيان وروعة الأسلوب ، فأخذ يهون من شأن الصور الفنية
في العبارة بمثل قوله : « ليس من مطلق الحق - وإن عارض
بوفون وبوالو وشاتوبريان وفلوبير - أن الكاتب يكفيه أن
يعني كل السناية بأسلوبه ليشق له في الأدب طريقاً يبقى على
الأبد . إن الشكل عرضة للتغير والزوال بسرعة . ولا بد للعمل
الكتابي قبل كل شيء أن يكون حياً ؛ ولا يمكن أن يكون
حياً إلا إذا كان حقاً . والكاتب لا يظفر بالخلود إلا إذا استطاع
أن يوجد مخلوقات أحياء » ثم يقول بعد ذلك : « وهل نستطيع
أن ندين الكمال الفني في أسلوب هوميروس وفرجيل ونحن نقرأها
مترجمين ؟ » وهذا القول ظاهر البطلان ، لأن المخلوقات الحية
التي يلدها ذهن الكاتب لا ينسئ لها البقاء على توالي الأعقاب
والأحقاب إلا بالأسلوب كما قال شاتوبريان . ومن هنا قل اهتمام
الناس بكتب زولا بعد موته ، وإن ظلت في تاريخ الأدب هراماً
شاهقاً ضخماً يدل على جبروت الذهن وقوة القريحة ، لأنها
فقدت النبل في الموضوع والبلاغة في الأسلوب ، وبغير هاتين
الصفتين لا يخلد كتاب ...

السنة وثبوت العقيدة

للأستاذ محمود شلتوت

منشأ ظنية السنة — التواتر والآحاد — الآحاد لا تفيد اليقين — ندرة التواتر — الامتراف في وصف الأحاديث بالتواتر وأسبابه — تطبيق

ينبغي فيما سبق أنه « ليس في القرآن الكريم ما يفيد بظواهره غلبة ظن برفع عيسى أو نزوله فضلاً عما يفيد اليقين » وتمت بذلك النظرة الأولى من النظرات الثلاث التي وعدنا بها

وسنمرق في هذا الفصل للمبادئ التي تنبئ عليها « قطعية السنة أو ظنيها » ثم نطبق هذه المبادئ على الأحاديث التي زعموا أنها تدل دلالة قطعية على نزول عيسى ، وهذه هي النظرة الثانية وأول ما يجب التنبيه له في هذا المقام أن « الظنية » تلحق السنة من جهتي ورود والدلالة : فقد يكون في اتصال الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم شبهة فيكون ظني ورود ، وقد يلبس دلالة احتمال فيكون ظني الدلالة ، وقد يجتمع فيه الأمران : الشبهة في اتصاله ، والاحتمال في دلالاته ، فيكون ظنياً في وروده ودلالاته . ومتى لحقت « الظنية » الحديث على أي نحو من هذه الثلاثة فلا يمكن أن تثبت به عقيدة يكفر منكرها ، وإنما يثبت الحديث العقيدة وينهض حجة عليها إذا كان قطعياً في وروده وفي دلالاته

ولكي يتضح مناهج « القطعية والظنية » في ورود الحديث ينبغي أن نبين ما قرره العلماء في « التواتر والآحاد » ليكون متاراً يهتدى به من يريد الوصول إلى الحق :

قسم العلماء « السنة » إلى قسمين : ما ورد بطريق التواتر ، وما ورد بطريق الآحاد . وضابط التواتر أن يبلغ الرواة حداً من الكثرة تحيل المادة معه تواطؤهم على الكذب . ولا بد أن يكون ذلك متحققاً في جميع طبقاته : أوله ومنتهاه ووسطه ، بأن يروى جمع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يروى عنهم جمع مثلهم ، وهكذا حتى يصل إلينا ، وهو عند التحقيق رواية الكافية عن الكافة

ويقول بعض علماء الأصول : « الخبر المتواتر هو الذي اتصل بك من رسول الله صلى الله عليه وسلم اتصالاً بلا شبهة حتى صار كالمعاني السمجوع منه ، وذلك أن يرويه قوم لا يحصى

عددهم ، ولا يتوهم تواطؤهم على الكذب لكثرتهم وعدالتهم وتباين أماكنهم ، وبدوم هذا في وسطه وآخره كأوله ، وذلك مثل : القرآن والصلوات الخمس ، وأعداد الركعات ، ومقادير الزكوات » (١)

هذا هو التواتر الذي يجب اليقين بثبوت الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . أما إذا روى الخبر واحد ، أو عدد يسير ولو في بعض طبقاته ، فإنه لا يكون متواتراً مقطوعاً بنسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما يكون « آحادياً » في اتصاله بالرسول شبهة فلا يفيد اليقين (٢)

إلى هذا ذهب أهل العلم ومنهم الأئمة الأربعة : مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد في إحدى الروايتين عنه ، وقد جاء في الرواية الأخرى خلاف ذلك ، وفيها يقول شارح مسلم الثبوت « وهذا بعيد عن مثله فإنه مكابرة ظاهرة » وقال البزدوي : « وأما دعوى علم اليقين — يريد في أحاديث الآحاد — فباطلة بلا شبهة لأن البيان يرد ، وهذا لأن خبر الواحد محتمل لا محالة ، ولا يقين مع الاحتمال . ومن أنكر هذا فقد سفه نفسه وأضل عقله » وقال الغزالي : « خبر الواحد لا يفيد العلم وهو — أي عدم إفادته العلم — معلوم بالضرورة . وما نقل عن المحدثين من أنه يوجب العلم فلعلهم أرادوا أنه يفيد العلم بوجوب العمل إذ يسمى الظن علماً ، ولذا قال بعضهم : خبر الآحاد يورث العلم الظاهر ، والعلم ليس له ظاهر وباطن وإنما هو الظن »

وقال الأسنوي : « وأما السنة فالآحاد منها لا يفيد إلا الظن » وقال البزدوي تقريباً على أن خبر الواحد لا يفيد العلم : « خبر الواحد لما لم يفد اليقين لا يكون حجة فيما يرجع إلى الاعتقاد لأنه مبني على اليقين ، وإنما كان حجة فيما قصد فيه العمل »

وقال الأسنوي : « إن رواية الآحاد إن أفادت فإنما تفيد الظن والشارع إنما أجاز الظن في المسائل العملية وهي الفروع دون العملية كقواعد أصول الدين »

وهكذا نجد نصوص العلماء من متكلمي وأصوليين مجتمعة على أن خبر الآحاد لا يفيد اليقين ، فلا تثبت به العقيدة ، ونجد

(١) البزدوي

(٢) ولا فرق في ذلك بين أحاديث الصحيحين وغيرها . أنظر مسلم الثبوت والتحرير

وغرباً مقطوع بصحة نسبتها إلى مصنفها ، فإذا اجتمعت على إخراج حديث ، وتعددت طرقه تعدداً تحيل العادة معه تواطؤهم على الكذب إلى آخر الشروط أفاد ذلك العلم اليقيني بصحة نسبه إلى قائله ، ومثل ذلك في الكتب كثير ^(١)

وليس بنا حاجة إلى أن نعرف مدى هذه الكثرة التي يراها هؤلاء ، ويذكرونها في مقابلة القول بالعدم ، أو في مقابلة القول بالندرة وإعياء تطلب المثال ، وإنما همنا أن نلفت النظر إلى أنه لا يحكم لحديث بالتواتر - حتى على أكثر هذه المذاهب توسعاً - إلا إذا اجتمعت فيه الشروط الآتية :

- ١ - أن تخرجه جميع كتب الحديث المشهورة المتداولة
- ٢ - أن تعدد طرق إخراجها تعدداً تحيل العادة معه التواطؤ على الكذب
- ٣ - أن يثبت هذا التمدد في جميع طبقاته : أوله وآخره

ووسطه

وإذن : فالحديث الذي لم تخرجه جميع الكتب المتداولة المشهورة ، أو أخرجه جميعها ولكن لا بطرق متعددة ، أو أخرجه بطرق متعددة ولكن لا في جميع الطبقات ، بل في بعضها دون بعض ، لا يكون متواتراً باتفاق العلماء أجمعين أ

ويجدر بنا بعد هذا أن نعرض لظاهرة غريبة شاعت في الناس ، وإن الحق ليتقاضى فيها واجبه من العلماء المسئولين أمام الله وأمام الرسول : تلك الظاهرة هي أنه على الرغم مما قرره العلماء في شأن المتواتر تحديداً ووجوداً ، وعلى الرغم من هذا التحفظ الشديد في الحكم لحديث مما دون في الكتب بالتواتر ، ترى بعض المؤلفين قديماً وحديثاً يسرفون في وصف الأحاديث بالتواتر ، وقد يقتصدون فيخلعون عليها أوصافاً أخرى كالشهرة والاستفاضة والذيعوع على ألسنة العلماء ، وتأتي الأمة إياها بالقبول والثبوت في كتب التفسير وشرح الحديث ، أو في كتب التاريخ والمناقب ... الخ . وقد يشتط « أناس » في سلوك هذه السبيل ، فتراهم يتبعون مع هذا أسماء الصحابة والتابعين والأئمة والمؤلفين الذين جرى ذكرهم على ألسنة النقلة في رواية الحديث ، وهم يعلمون أنها روايات ضئيلة لا تصبر على النقد ، وأن هذه الأسماء التي يحرصون على جمعها توجد في كل حديث حتى

المحققين من العلماء يصنفون ذلك بأنه ضروري لا يصح أن ينازع أحد في شيء منه ، ويحملون قول من قال ^(١) : « إن خبر الواحد يفيد العلم » على أن مراده العلم بمعنى الظن كما ورد ، أو العلم بوجود العمل . على أن الكلام إنما هو في إفادته العلم على وجه تثبت به العقيدة ، وليس معنى هذا أنه لا يحدث علماً للإنسان ما ، فإن من الناس من يحدث العلم في نفسه بما هو أقل من خبر الواحد الذي تحدث عنه ، ولكن لا يكون ذلك حجة على أحد ، ولا تثبت به عقيدة يكفر جاحدها ، فإن الله تعالى لم يكلف عباده عقيدة من العقائد عن طريق من شأنه ألا يفيد إلا الظن . ومن هنا يتبين أن ما قلناه في الفتوى من « أن أحاديث الآحاد لا تفيد عقيدة ولا يصح الاعتماد عليها في شأن الغيبات » ^(٢) قول مجمع عليه وثابت بحكم الضرورة العقلية التي لا مجال للخلاف فيها عند العقلاء

وإذ قد عرفنا الفرق بين مناط القطعية في الوجود وهو التواتر ، ومناط الظنية وهو الآحادية ، فهناك بحث آخر يتصل بالتواتر ولا بد من النظر فيه ، هذا البحث هو : هل يوجد التواتر في الأحاديث المروية في الكتب المديونة ؟ وقد اختلف العلماء في الجواب عن ذلك : فذهب قوم إلى أنه لا يوجد حديث متواتر فيما روى لنا من الأحاديث ودون في الكتب ، ولعل هؤلاء بنوا رأيهم هذا على اشتراط عدم الإحصاء في رواية المتواتر ، وهو مذهب لطائفة من العلماء كما تبين مما قلناه في تعريف المتواتر . وقال ابن الصلاح : « لا يكاد يوجد المتواتر في رواياتهم ، ومن سئل عن إبراز مثال له فيما روى من أهل الحديث أعياء تطلبه ، وحديث « إنما الأعمال بالنيات » ليس من ذلك السبيل وإن نقله عدد التواتر وزيادة ، لأن ذلك طراً في وسط إسناده ولم يوجد في أوله . نعم حديث « من كذب على » نراه مثلاً لذلك ، فإن روايته أزيد من مائة صحابي وفيهم العشرة المذكورون بالجنة ، ولا يعرف حديث يروى عن أكثر من ستين صحابياً إلا هذا الحديث الواحد »

وذهب آخرون إلى أن التواتر كثير في هذه الكتب . قالوا : « إن هذه الكتب المشهورة المتداولة بأيدي أهل العلم شرقاً

(١) كابن حزم في كتابه « الأحكام »

(٢) العدد ٤٦٢ من الرسالة

(١) أقارب مسلم الثبوت ، والتحرير ، ومقدمة ابن الصلاح

وبذلك رويوا الأحاديث الضعيفة بل الموضوعية ، ثم توسعوا فوسفوا الآحاد بالتواتر ، والضعيف بالصحيح ، وتناسوا مقاييس التواتر والآحادية ، ومقاييس الصحة والضعف ، ومن هنا رأينا من يصف « المعجزات الحسية » كانشقاق القمر وتسبيح الحمى وكلام الغزاة وحنين الجذع بالتواتر مع أنها غير متواترة ، وإنما هي آحادية كما قرره علماء الأصول . وكذلك رأينا من يصف أخبار المهدي والدجال وبأجوج ومأجوج وما إلى ذلك مما يذكر باسم « أشراط الساعة » بالشهرة أو التواتر

ولعل أحقر ما رأينا من أسباب الإسراف في وصف الأحاديث بالتواتر أن قوماً من المرتزقة باسم الدين وباسم الغيرة على أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم استباحوا لأنفسهم في سبيل أغراضهم الدنيا أن يصطنعوا كل أساليب التلبيس والتزوير في شأن أحاديث عيسى التي لا يمكن أن يكون منها متواتر حتى على أوسع الآراء في تحققة ، وهي مع آحاديتها يكثر ويشدد في معظمها ضعف الرواة واضطراب المتن ونكارة المعاني ، فترام يقولون هي متواترة قد رواها فلان وفلان من الصحابة والتابعين ، وذكرت في كتاب كذا وكتاب كذا من كتب المتقدمين ، فإذا رأوا في بعضها ضعفاً أو اضطراباً أو نكارة حاولوا التخلص من ذلك فقالوا : إن الضعيف فيها منجبر بالقوى ، وأن المدالة لا تشترط في رواية التواتر . وهكذا يخلعون عليها توباً مهلهلاً من القداسة لا رغبة في علم ولا غيرة على حق ، ولكن مكابرة وعناداً ، وإصراراً على التزليل ، وليقال على ألسنة العامة وأشباه العامة إنهم حفاظ وإنهم محدثون !

بقي بعد هذا أمر لا بد من تقريره : وهو أن تلك الأحاديث كيفما كانت ليست من قبيل المحكم الذي لا يحتمل التأويل حتى تكون قطعية الدلالة ، فقد تناولتها أفهام العلماء قديماً وحديثاً ولم يجدوا مانعاً من تأويلها . وقد جاء في شرح المقاصد بعد أن قرر مؤلفها أن جميع أحاديث أشراط الساعة آحادية مانصة : « ولا يتمتع حملها على ظواهرها عند أهل الشريعة ... وأول بعض العلماء النار الخارجة من الحجاز بالعلم والهداية سيما الفقه الحجازي ، والنار الحاشرة للناس بفتنة الأتراك ، وفتنة الدجال بظهور الشير والفساد ، ونزول عيسى صلى الله عليه وسلم باندفاع ذلك وبدو الخير والصلاح ... الخ . » . ومن ذلك نرى أن السعد لا يقرر وجوب حملها على ظواهرها حتى تكون من قطعي الدلالة الذي

في الأحاديث الموضوعية ، ولكنهم مع ذلك يجمعونها ، ويجهدون في عدّها وإحصائها وذكر الكتب التي اشتملت عليها لأنهم يريدون أن يخطفوا أبصار العامة ، ويستغلوا عاطفتهم الدينية ، ويترحموا لهم أن هذا الحديث أو تلك الأحاديث قد وردت عن نبيكم في هذه الكتب الكثيرة وعلى لسان هذا الجهم الغفير من الرواة بين صحابة وتابعين فهي متواترة لا شك في تواترها ، وهي متصلة بالرسول لا شك في اتصالها ، ومن حاول الطعن فيها ، أو الخط من درجتها ، فقد مثل ضاللاً بميذاً ، وحاد عن سبيل المؤمنين ! ولهذا الظاهرة أسباب :

منها ، وقد يكون أقلها خطراً ، اشتها الحديث في طبقة أو طبقتين فتسحب الشهرة على جميع طبقاته ، ويحكم عليه حكماً عاماً بالتواتر أو الشهرة من غير تحقيق ولا تمحيص ، وقد لا يصل الحديث إلى حد الشهرة في طبقة ما ، ولكنه جاء في « الخلافات » فقهية أو كلامية فتعصب له أتباع المذاهب واخلعوا عليه وصف الشهرة أو التواتر تأييداً لمذهبهم ، وتناقلته الكتب ، موسوفاً بذلك منسوباً إلى جمع من رجال الرأي والمذهب فيخاله الناس مشهوراً أو متواتراً وهو ليس بمتواتر ولا مشهور !

ولقد كان للقاتين « بالترغيب والترهيب » ونقل الملاحم والفن وغرائب الأخبار التي تميل النفوس إلى التحدث بها والاستماع إليها ، أثر عظيم في خلع أوصاف الشهرة والتواتر على أنواع خاصة من الأحاديث التي ليست بمشهور ولا متواترة بل ربما كانت غير صحيحة^(١) ، وقد تأثرت بذلك طبقة من الخاصة لم تمن بتحقيق الرواية ، ولا بمعرفة درجة الحديث ، واكتفت بنقل ما يقوله هؤلاء ، وإجرائه على ألسنتهم وفي كتبهم حتى شاع واشتهر وإنما استباحوا ذلك معتمدين على ما قرره بعض علماء المصطلح من « جواز التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع^(٢) من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرها ، وذلك كاللواعظ والقصاص وفصائل الأعمال وسائر فنون الترغيب والترهيب مما لا تعلق له بالأحكام والمقائد^(٣) »

(١) وقد روى عن الإمام أحمد أنه قال : أربعة أحاديث تدور بين الناس في الأسوان ولا أصل لها ... الخ

(٢) وفي نية الفكر عن بعض الكرامية والتصوف « إباحة الوضع في الترغيب والترهيب » انظر مسلم الثبوت

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح

الحديث ذو شجون

للدكتور زكي مبارك

في دار المفوضية الأفغانية — مع النحاس باشا — مع الدكتور
طه حسين — مع الشيخ مصطفى عبد الرزاق باشا — نفعات عراقية

في دار المفوضية الأفغانية

كانت عصرية الخمس الماضي موعد الاحتفال بعيد استقلال أفغانستان ، فأقبل على دار المفوضية الأفغانية بالرمالك جمهور من رجال السياسة والأدب والدين ، وشعر الزائرون جميعاً بأنهم في دارهم ، بفضل الودة التي يضرها سعادة السيد محمد صادق المجدي لأهل هذه البلاد ، وبفضل ما يكنه المصريون لهذا الرجل من الإجلال

ولكن ما القيمة الصحيحة للسيد المجدي ، القيمة التي توجب أن يبقى في مصر مدة لم تتفق لغيره من السفراء ؟
التوفيق بيد الله ، ومع هذا فن الواجب أن نحاول وزن الرجل من الوجهة الأخلاقية ، فقد يكون في ذلك ما ينفع بعض الدبلوماسيين من رجال الشرق
المجدي ذكي جداً ، ولكن ذكاءه يشبه النبع الذي

يمنع تأويله ، وإنما يقرر بصرح العبارة « أنه لا مانع من حملها على ظواهرها » فيعطى بذلك حق التأويل لمن انقذ في قلبه سبب للتأويل ، ثم يحدث عن بعض العلماء أنهم سلكوا سبيل التأويل في هذه الأحاديث فملاً ، وبين المعنى الذي حملوها عليه ، ولا شك أن هذا لم يكن منه إلا لأنه يمتد — كما يمتد سائر العلماء الذين يعرفون الفرق بين ما يقبل التأويل وما لا يقبله — إن ما تدل عليه ألفاظ تلك الأحاديث ليس عقيدة يجب الإيمان بها ، فن أداه نظره إلى أن يؤمن بظواهرها فله ذلك ، ومن أداه نظره إلى تأويلها فله ذلك ، شأن كل ظني في دلالة

وما تقدم يتبين جلياً « أنه ليس في الأحاديث التي أوردوها في شأن نزول عيسى آخر الزمان قطعية ما ، لا من ناحية ورودها ولا من ناحية دلالتها » . والسلام على من اتبع الهدى

محمد شلتوت

عضو جماعة كبار العلماء

يتفرق تحت الرمال ، فهو يرى الأمور على ما هي عليه من قرب أو من بُعد ، ثم يؤدي واجبه بلا جلبة ولا صياح
والمجدي سفير مسلم في أمة إسلامية ، مسلم صادق إلى أبعد حدود الصدق ، وقد يمتد من النوادر في بعض السمات ، وإلا فن بصدق أن وزيراً مفوضاً ينزل من سيارته ليساعد على حل نمش ، عساه يظفر بموعود الثواب ؟

والمجدي يقيم حفلات موسمية متصلة بالأعياد القومية في أفغانستان ، ولكنه لا يأتى خطبة إلا في الحلقة التي يقيمها بمناسبة المولد النبوي

وهو يمتكف أياماً من كل سنة في أحد المساجد اعتكافاً لا يسمع به غير الخواص . وأين من يصبر على الاعتكاف بالمسجد في هذا الزمان ؟

وإسلام المجدي إسلام لطيف فهو يحيا حياة ذوقية قليلة الأمثال دخلت المفوضية الأفغانية مع السيد خالد الشوربجي ، فلما جاء السيد المجدي لاستقبالنا قدم إليه الشوربجي سبحة ، فقال المجدي : وأين القرنفلة ؟

وكان ذلك لأن المجدي نسي في المفوضية العراقية سبحة وقرنفلة ، ولم يفته حين ترد إليه السبحة أن يذكر القرنفلة ، كأنها أهديت إليه في ساعة صفاء

ويظهر ذوق المجدي في أحاديثه الإخوانية ، الذوق الطلوع بندي الوجدان ، فهو يحادثك بروحه وقلبه حديث الرجل المغفور على صدق الطوية ، ولا تلمح في بشاشته أي تكلف أو افتعال وقد ربي أبناءه في مصر تربية عربية إسلامية ، ليكون اتجاههم إلى المشرق لا إلى المغرب ، وليضمن انتفاعهم بالإقامة في وطن الأحرار الشريف

لم تكن لمصر مفوضية في أفغانستان ، فسمى السيد المجدي لجل الحكومة المصرية على إنشاء مفوضية هناك ، ثم لاحظ أنها تردد ، فأعلن أن هذا التردد قد يقهره على مفارقة مصر بعد أن أحبها أصدق الحب . وهذه اللجة الوجدانية وصل إلى ما يريد أما بعد فهذه كلمة نكتبها لوجه الله في تحية رجل من المؤمنين بالله .

مع النحاس باشا

كانت مصادفة جميلة في ذلك اليوم الجميل ، فقد جلست مع رفعة النحاس باشا على مائدة واحدة ومجادبنا أطراف الأحاديث

— وهل يعرف سيدي الدكتور أن إرسال المطبوعات المصرية إلى الشرق قيّد بقيود ثقال ؟

— أعرف ذلك وقد انتهينا إلى حلّ

— ما هو ذلك الحل ؟

— قدينا إصدار المؤلفات القديمة ، وأجبنا إصدار المؤلفات الحديثة بلا قيد ولا شرط ، تشجيعاً للتأليف الحديث ، فليس من الرفق ولا من العدل أن تصد المواهب المصرية عن الاتصال بأهم الشرق ، وبكفيتها ما تمنى من أزمة الورق وغلاء المطبوعات — ولكن ما الوجوب لتقييد التصدير بالنسبة للمؤلفات القديمة ، ولبعضها أهمية لا تحتاج إلى بيان ؟

— المؤلفات القديمة موجودة في أكثر بقاع الشرق ، فمن واجب كل أمة عربية أو إسلامية أن تنشر ما تحتاج إليه من تلك المؤلفات . وهل تظن أن الجاحظ مثلاً يحتاج إلى تشجيع الحكومة المصرية ؟ إنما يحتاج إلى التشجيع جماعة المؤلفين من الأحياء ، وقد نشأوا في زمن لا ينقل فيه الفكر بغير الطباعة والتوزيع .

وما كدنا نفرغ من هذا الحوار الهادي حتى رأينا رجلاً يقول : يا دكتور طه بك ، عندي مؤلفات عميقة جداً لا يفهمها أحد غيرك ، فتي أعرضها عليك ، لأعرف رأيك ؟

قلت : إسمع يا حضرة المؤلف العميق ، إن الدكتور طه مشغول في هذه الأسابيع ، فانتظر إجازته الصيفية ليُفرغ لك ولأمثالك من أهل العمق العميق !

وتفضل حضرة المؤلف فتمنح الدكتور طه بطاقته الغالية ليذكره حين يستريح في إجازة الصيف !

قال الجراح الدكتور محمد كامل حسين وهو يتأمل تلك البطاقة المزخرفة : يجب على وزارة المعارف أن تؤلف لجنة لدرس مؤلفات هذا المؤلف العميق !

قلت : ومن أجل هذا المؤلف تومد الأبواب في وجه الجاحظ ! وأسرع الدكتور طه فانصرف قبل أن يتم الحديث

مع الشيخ مصطفى باشا

ولقيت فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا هند الباب فرجعت معه لأنس بحديثه لحظات ، ولم أكن رأيت

والنحاس بأشأ بترسل حين يتحدث ، ويحرص على أن يقدم لمحدثه أطايب من الماني اللطاف

مراسم « عبّاد الشمس » بالحديث فقال إن اسمه بالفرنسية tournesol لأنه يدور مع الشمس ، وهو رمز الرياء

قلت : إن عبّاد الشمس يدور مع الشمس بإرادة لا تعرف التقلب ، فمن الظلم أن نضيفه إلى زمرة المرائين ، وإن سمح رفعة الرئيس فأنا أذكر أن رمز الرياء هو « أبو رياح » لأنه يدور مع الرياح بلا إحساس ، وبهذا الوصف عرفه العرب ، وكان له مكان فوق أبواب القصور وأسوار البساتين

وعند ذلك قال عبد الفتاح باشا الطويل ، ولا يزال أبو رياح معروفاً عند باعة الحلويات ، ويكثر وجوده في الموالد والأسواق وسأل أحد الحاضرين من الأجانب رفعة الرئيس عن موعد اصطيفات الحكومة بالأسكندرية فأجاب : سيحدث الموعد بعد استئذان جلالة الملك في أن يكون انتقال الحكومة إلى هناك بصفة رسمية ، فقال السائل : وما الفرق بين الصفة الرسمية وغير الرسمية في الاصطيفات ؟ فأجاب رفعة الرئيس : الاصطيفات الرسمية يوجب انتقال الهيئة الدبلوماسية إلى هناك

قلت في نفسي : هذا بعض ما كنت أجهل من تأثير الرسميات ثم اعتذر الرئيس بأن عليه أن يحضر حفلة يونانية وانصرف قبل نهاية الاحتفال .

مع الدكتور طه بك

والتفت فرأيت الدكتور طه بك قريباً مني فضيت للتسليم عليه ، ودار الحديث :

— هل يعرف سيدي الدكتور أن ورق الطباعة قد انعدم أو كاد ؟

— إنها فرصة ثمينة جداً

— انعدام الورق فرصة ثمينة جداً ؟

— بالتأكيد ، لأنه يريح الناس من مؤلفات زكي مبارك سنة أو سنتين !

— ولكن ما رأيك في الكتب المدرسية ؟

— هذا ما تفكر فيه ؟ وقد نصل إلى شيء ، فليس من الصعب أن تقنع الحكومة بأن استيراد السماد لا ينفق عن استيراد الورق

الصدق الحق هو الذي يحمل الصداقة في مكانة من القدسية لا تتأثر بالقرب أو البعد ، ولا تختلف باختلاف الظروف ، ولا يزيدا تقادم العهد إلا صفاء إلى صفاء .

نعمات عرافية

أصدرت مجلة « النّصري » عدداً خاصاً بالوفد العلمي ، وفد الأساتذة المصريين إلى النجف ، وهو مجموعة من الخطب النفيسة والقصائد الجياد ، وفيه ذِكرٌ مصر بالخير على السنة فصاح ، وأئذنة صواح

قرأت تلك المجموعة حرفاً حرفاً ، وامتعت خاطري بذكريات النجف والموصل والبصرة والحلة وبغداد ، وهي بلاد الأهل والأحباب ، ثم سرني أن أرى خطباء النجف وشمراء النجف بعافية ، وإن لم أر اسم السيد عبود شلاش بين الخطباء ونذكرت الصديق الذي زرت معه النجف ، فن ذلك الصديق ؟

لن أنسى أبداً أني زرت النجف مع السيد صادق الوكيل ، ولن ينقضي حزنى عليه ، وكان أكرم صاحب وأكرم أليف لو عاش هذا الفتى لوصل إلى خفايا الدقائق من التاريخ الإسلامي

ولو كنت أعرف أنه سيُخْتَبَر لأدبت إليه بعض حقوق الوفاء

كان طيّع القلم في الرسائل الإخوانية ، فكنت ألتقي منه خطاباً في كل أسبوع ، برغم قصيري في الجواب ، لأنه كان يعرف أن الوقت لا يوافيني بما أريد ، والصديق الذي يعتذر عن أخيه نادر الوجود

إن زرت العراق بعد حين أو أحايين فسأمر على كربلاء ، لأقرأ الفاتحة على قبرك يا صادق ، ولأعزي أهلك ، إن جاز لمن يفتدك أن يجد العزاء

أترك هذه اللواعج وأشكر لمجلة النّصري لطفها مع الأساتذة المصريين ، راجياً أن تلوح فرصة قريبة تجزى فيها العراق لطفاً بلطف ، وجمالاً بجميل

زكي مبارك

منذ شهور طوال فافترحت عليه أن يقيم في كل سنة موسماً دراسياً بالرواق العباسي ، إحياء لذكرى الشيخ محمد عبده ، فقال إن ذكرى الشيخ تقع في يونية . فقلت ليس المهم ذكرى الوفاة وإنما المهم ذكرى الدرس ، وهي مقيدة بالعام الدراسي

— في النية أن تقام في مباني الأزهر الجديدة قاعة محاضرات باسم الشيخ محمد عبده

— أهم من هذا أن يقرن الرواق العباسي باسم الشيخ محمد عبده ، ففي ذلك الرواق تألّق نجم الشيخ ، وفيه دارت المساجلات بين طلاب الحق واليقين

— ما الذي يمنع من أن تقدم هذا الاقتراح لفضيحة الشيخ المراغي ؟

— الشيخ المراغي يرحب كل الترحيب ، فاستعد أنت ، وليستعد من انتفعوا بآراء الشيخ محمد عبده ، عساكم تحيون ذكره بأبحاث متصلة بالمعضلات العقلية في هذا الجيل ثم تحدثنا في تأثير الشيخ عبده في زمانه ، فقال الشيخ مصطفى : كان السلطان حسين كامل يحمل المصحف دائماً . وكان يقول : أنا مسلم على مذهب الشيخ عبده

وتحدثنا عن صنيع الشيخ رشيد رضا في نشر مؤلفات الأستاذ الإمام فقال الشيخ مصطفى : خدمات الشيخ رشيد لا تنكر ، ولكنه ظل بعيداً عن روح الشيخ عبده ، فقد كان يسرع إلى تكفير المسلمين لأقل الشبهات ، مع أن الشيخ كان يحكم بأن الرأي الذي يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهاً ويحتمل الإيمان من وجه واحد يحمل صاحبه من المؤمنين

وعرفت من حديث الشيخ مصطفى أن أوراق الشيخ عبده قدمت إلى الشيخ رشيد لينتفع بها في تدوين تاريخه بعد أن اعتذر الشيخ عبد الكريم سلمان ، وأن تاريخ الشيخ عبده روعيت في تدوينه أشياء ، فلم يدوّن على الوجه الصحيح فيما يحس تلك الأشياء

ثم ماذا ؟ ثم أذكر أن المستر بلنت قال في مذكراته : لقد وجب على أن أسجل شعوري نحو الشيخ محمد عبده ، فهو في نظري أصدق رجل عرفته في الشرق

وأنا أشعر بمثل هذه العاطفة نحو الشيخ مصطفى عبد الرازق فهو في نظري أصدق الأوفياء ، وهو معي في كل وقت ، وإن كنا لا نلتقي إلا في القليل من الأحيان

حكم في القضية ن ٣٤٨ سنة ١٩٤٣ جالية العسكرية ضد إبراهيم حسين عامر بحجه ثلاثة أشهر مع الشغل وتغريمه مائة جنيه والمصادرة وإغلاق المحل لمدة ثلاثة أيام وخسر الحكم مجريدتي الرسالة والكتاب وتعليقه بتجريح التهم والنقص البائع إليه لمدة شهر على نفقته لبيعه الثاوي والسكر بأزيد من السعر المحدد

موسيقا...

الاستاذ دريني خشبة

كلما جلست وحدى تحت قبة السماء ، لا يمضي غير قليل
حتى تملأ أذني موسيقا الأفلاك ... الأفلاك الملوية ... التي
تسبح فوقها الملائكة !

ما أطيّب الوحدة في هذا الزمن ! إنها تصلنا بالأول والآخر ،
والظاهر والباطن ... إنها تصلنا بالله !

ما أجمل موسيقا هذا الوجود المشرق بنور ربه ! النور الذي
يُدَوِّي بأعذب الألحان في قلوب الشعراء والمؤمنين والمحبين !
النور الذي يفيض على الخائل فينفي الورد ، وتصدح البلباب ،
وتسقى العصفير ، ويهتز الأيك ، ويستيقظ الودادى النائم ،
وبصحو النهر الوستان ، وتهرول الأنجم الحسرى ، ويقف البدر
الخبول مستاذناً عند أبواب المغرب الفضية !

غنّ يا قلبى فكل ما فى الوجود يعنى !
هات ألحانك فكل ما فى الكون ألحان !
ألحان صامته هنا ، وألحان مدوية هناك ؛ وألحان من
ألوان الزهر الضاحك ، والفنن المورق ، والبلبل الشادى ،
والحرير الترقق ، والنسيم العاشق ، وغير الحب فى القلوب
اليافعة ، وابتسام الأمل فى قلوب المذارى ، وبراءة الحبل وهو
يقضم الكلال ، ثم يحسو جرعة من صفحة الندير !

تلك موسيقا الخلود أيها الفؤاد الممود !
ألست ترى إلى قطرات السكند التي تتجدد فوق جبين العامل !
وتفيض ملء أسارير الفلاح ؟ ... إنها صلوات الرجا ، الذي
لا يتقطع ، وأدعية الأمل الذي لا يخيب ... إن لها بين يدي الله
لنيتاء تردده الملائكة من حول المرش ، كما تردده الأطفال
من حول الأم ... أما فى قلوب العمال والفلاحين ، فعلى موسيقا
الإيمان الذي لا ينقش ، والرضى الذي لا يسخط ، والفناعة التي
لا تضيق ، والتسليم الذي لا يعرف الحسد

كل ما فى الكون ألحان فتغن يا فؤادى
ليست ألحان الرياح فى أوتار الدوح ، ولا هديل الحمام
فى ضحى القرية ، ولا موسيقا الكروان فى هدأة الليل ، ولا تهدة

الحسناء فى ضوء القمر ، ولا تنأجى المحبين فى غفلة الرقباء ،
ولا تهمس القبيل الذعورة فى أول لقاء ، ولا رعشة الشفاه
الظامئة وهي تعترف ، ولا المعانى الرافضة وهي تغازل خيال
الشاعر ، ولا مس فم الأم وهي تسجل أسرار قلبها فوق جبين
الطفل ، ولا قطرات الندى وهي تفتح أكمام الورد ، ولا آراد
الشمس وهي توشى أذيال السحاب عند ما يتنفس الصبح ،
ولا حفيف الريشة فى يد المصور وهي تجمعش اللوحة ، ولا صلاة
الناسك وقد فنى فى الله فى سكون الخلوة ، ولا تبرج الموج
وهو يعانق رحسان الصيف قريباً من الشاطئ ، ولا براءة الطفلة
وهي تضم القسطيطة إلى صدرها النابض ، ولا غناء القلوب المتلعة
حين تلتقى ، فتتأس ، وتحقق ثم تهبط ...

ليس هذا كله إلا موسيقا الوجود المتحد ، فغن مع القافلة
يا قلبى ! ...

إنحد بالأغنية الكبرى التي نصنى إلى موسيقاها العذبة
الحنون ترددها قرائح الشعراء ، ونصدح بها أسراب الطير ،
وتنفخ فى نايها أنفاس الريح ، وتستروح إليها قلوب المدفين ،
ويستجيب لها بيان الأديب الذي يغدو لها زمزماً ، ويقدم من
روحه لجرسها قيثاراً ، فيجملها دموعاً فى أعين المحبين ، أو رحمة
فى جوانح الحزاني ، أو حمرة فى شفة كل عذراء ، أو سحراً
فى أهداب كل حورية ، أو نفحة فى فؤاد كل مبتئس ...
أو ما شاء له فنه الذي جعله الله مرآة هذه الحياة الدائبة ،
ولسان هذا العالم الشادى

لله ما فى حناياك من حناياى يا وتر !
تعال أسمعك أناثى التي هاجت حرّها أناتك ... أنت أيها
المعجب الطرب ، إن عندي ما يشجى وما يبكى ... إن هذا
النغم الحلو التحيل الذي يمس الشاعر المترنحة كما يمس الفراش
أفواف الزهر ... إن هذا النغم الذي يشبه الأهداب الطويلة
الناعسة ، هو نغم ضجوك طروب ثمل ، يصدر عنك ولا يرتد
إليك . إنه يمس القلوب مساً خفيفاً ثم يمضى كما تمضى الذكريات
السعيدة ، ويتبدد كما تبدد الأحلام الفضية ، وقلماً يبقى منه شيء
فى السويداء تستعين به على تخفيف آلامها وتلطيف مآسيتها ...
وإن بقى منه شيء ، فإنما يكون أطيفافاً . أطيفافاً من آهات ولوعات

ظلت تحت الزدم يومين ، ولما أخرجت في الثالث سألتني بصوتها
النفيل الباكي الذي يتحسّر : ماما ... أين ماما ؟ فلما أنبأها
أنها تنتظرها في الجنة ... تلك الحديقة الكبيرة الياضعة التي
غرسها يد الله ، تبسمت ، وأطبقت جفنيها وأسلمت آخر أنفاسها
وصعدت إلى الله القادر اللطيف لتقابل أمها في الحديقة الكبيرة
الياضعة ... ولعلها تذكر حينما تأتي البستان فتروى له ما صنع الهون
ولأترك لك بقية القصة ، قصة البولونية تلحنها أنت وتغنيها
أنت ... وترفر بها أنت . ثم تبكي بها ملء عيون الإنسانية وملء
قلوبها يا وتر !

تمال ... تمال أسمعك من أناشيدى الباكية يا وتر !
هل سمعت ما قالت كيتي اليونانية ، عذراء كورينثا ، وهي
تبكي ؟ إن أنين القيثارة كله يذهب في بعض أنينها يا وتر ... لقد
كانت تذيب روحها قطرات من الدمع الممتلئ ترسله قطرة
قطرة من عينيها الثنتين ، إذ هما ترويان مأساتها ... مأساة
أفروديت وبألل وسيرز وبندورا ... بل مأساة الجمال والحكمة
والخير والأمل !!

أسكبي دموعك يا ورود الحديقة على فينوس الجميلة التي أنحن
الأعداء جسمها البض بجروح الوحشية التبريرة المزهوة بالطائرات
والدبابات والقنابل والطرايد !

أسكبي دموعك يا ورود الحديقة على أدونيس الغرائبي
الذي جندله الخنزير البري وراح يلغ في دمه ، ويسلب القوت
من أطفاله العذراء الظهلاء الجياع الذين هبوا يردون عن عريتهم
الضبع ، فهب الخنزير البري إلى معونة ابن عمه ... لكنه زاده
آخر الأمر عن الجنة التي غرز فيها أطافره ، ووقف على رمتها
يقهقه ويغنى

إسمع إلى كيتي عذراء كورينثا يا وتر ، وهي تروى مأساتها :
« لقد كان لي أب ... لقد كانت لي أم ... لقد كان لي
كينار حبيب يملأ حديقة حياتي ترجيماً وتسجيماً ... بيتسم لي
وأبتسم له ... ويملأ قلبي بالئني البيض ، وأفهم حياته بشر
الأماني ... ثم جاءت القاعة السوداء تنميه من ميدان الحمد
والشرف ... فلبست عليه البياض الذي ترى يا وتر ... لأنه

ولهافات ، تزيد الشجا في صدر الشجي ، وتؤجج اللظى في قاب
الشتاق . إنها تزيد المواجه ولا تشفيها ، وتثبها ولا تنفيها ،
إنها تفجر دموع الضمءاء الذين يعتزلون الدنيا من أجل غادة ،
ويلبسون للمسوح من أجل حب خائب ، وغرام تمس
أما موسيقاى يا وتر ! فمن لي بكلمات أعصرها من قلبي دماً ،
إذا جملة سطوراً على أديم طروسي ، وقرأها الناس ، ملأت
قلوبهم ، قبل أن تملأ أسماعهم ... !

هذاك قلبي يا وتر ! إنه أشبه اليراعات بالنأى الذي يبكي معك
ليبكي الناس ! أليس ينفت من شبابه ما تنغني به الإنسانية من
ألحان هذا الزمان المضرع بالدماء ، مثل ما ينفت نايك من ألحانه
الخميرة التي يتغنى بها السهاء اللدة المرابيد !

إسمع إلى موسيقاى يا وتر ، تحملها الصبا من جوائح الأمهات
والآباء والنكوبات في جنبات الفستولا وحفاني الياض وضاغف
الروهر . ثم من مغاور الأولب وكهوفه ، وليس من شفافه
ومشارفه التي كان يصدح فوقها أبوللو ، إذ تهدهد مركبته
أورورا الوردية فوق السحب مطلع كل شمس

هلم أسمعك موسيقاى يا وتر !
هلم أسمعك دقات القلوب النابضة ... القلوب المجروحة ...
قلوب العذارى البولونيات اللاتي كدّ من همس عيونهن ،
ومشوبوب ضلوعهن ، ما لا يدور لك في خلد ! تمال ... أرهف
أذنانك التي يملؤها الشدو دائماً بما تتشكى هذه الفتاة التي تقول لي
وهي تبكي : « لقد كان لي أب ... لقد كان لي أم ... لقد كان لي
حبيب ... والآن ها أنذى جائعة ... ها أنذى ظمأى ... ظمأى
إلى كل شيء إن صدرى يمزقه الظما ، وتشويه الحرق ،
وتقتات به الآلام ... وإن جالى الذى كان العالم يفتتن به ، قد
ذبل ، إنه يدمى الآن في أسمال الفاقة ، وفي وادى الموت والتشريد .
إنه يبكي على الآباء والأمهات والأخوة ... وعلى كنفاره الذى كان
يملأ جنة حبه بالشدو ، ويسفل أرضها بالدمع ، ويورق أغصانها
بالتمريد ... يارب أين ذهب كنفارى ... لم لم يفرد جناحيه للريح
حين هبت زوايع الهون ؟ هل ظن أنه يحول بيني وبينهم بأغنياته ؟
ما كان أرق فؤاده ياربى ؟ ... ولكن ما لي أذكر كنفارى
الحبيب ولا أذكر بيانكا ... بيانكا الصميرة ذات العامين ، التي

على هامش النفر

الأدب «المهموس»

والادب الصادق

الأستاذ سيد قطب

الشرح لما يريد تدلّ عن « الثقافة » . قال في أحد الأعداد :
« الميمس في الشعر ليس معناه الضعف ، فالشاعر الذي
هو الذي يهيمس ، فحس صوته خارجاً من أعماق نفسه في نبرات
حارة ؛ ولكنه غير الخطابة التي تغلب على شعرنا فتفسده ،
إذ تبعده عن النفس ، عن الصدق ، عن الدنو من القلوب »
ثم قال في عدد آخر :

« وبعد ، فهذه شعر صادق جميل ، وهناك نثر صادق جميل ،
سميتها مهموسة لأعجز عما يشبه التعبير الفرنسي « à mi-voix »
الذي نستطيع ترجمته حرفياً بـ « نصف الملفوظ » والذي في نفسي
ليس واضحاً تمام الوضوح ، لأنه في الحق إحساس أكثر منه معنى ،
وإنما أستطيع أن أوحى للقارئ بشيء منه . إن قلت إنني أقصد
إلى ذلك الأدب الذي سلم من الروح الخطابية التي غلبت على
شعرنا التقليدي منذ نشئتي »
ثم يقول في نفس المقال :

« لست أدري آفصحت أم لا . ولكنني في الحق أعتد على
نفاذ روح القارئ ، لأنني يائس من أن أحل إليه ما في نفسي
حلاً تاماً ، ولهذا أترك له دائماً مشاطرة التفكير والإحساس .

قلت في كلمتي السابقة عن اللون المفضل من ألوان الأدب
الذي يدعو إليه الأستاذ مندور

« من جميع النماذج التي اختارها حتى الآن - والنموذج
كما قلت أكثر دلالة من الشرح العام - أستطيع أن أسى هذا
اللون باللون « الحنين » حسب تعبير أولاد البلد من القاهريين ا
الذي تحس فيه « بالحنينة » أو بالهمس والوداعة الأليفة حسب
تعبيره هو »

ولست أحب أن أظلم الأستاذ « مندور » ولا أن أشوه صورة
اللون الأدبي المفضل لديه . فليس في الأمر ما يدعو إلى هذا العناء ،
أو هذا الالتواء . فأننا أسجل له هنا - في الرسالة - بعض

الإنسانية التي تضحك وتبكي ، وتنوح وتغنى ، وتلبس
السواد وتلبس البياض ، وترقص في العُرس كما ترقص على
المقبرة ، وتتحسّس في الخندق كما تتيه في الحانة ...
ما هذا ؟

ما ذا تسمع يا وتر ؟

ما هذا الصوت المذبذج الجميل الذي يقول :

أيها الخفاق في ممرى الهواء ؟

ولن هذا اللحن الخلاب :

يا شباب النيل .

يا عماد الجيل ؟

يا للموسيقا ؟

أين هو اللواء الخفاق ؟ وأين هم شباب النيل عماد الجيل ؟

اصدق يا موسيقا ... اصدق ... اصدق . فقد جد الجد ،

ومضى مضياً

وآن أن يزهي الباطل ا

قدّم قلبينا قرباناً للوطن ... ولما مضيت في إثره أقتل الهون
البرابرة الذين قتلوا كنفاري ، قبض على سفاحهم في طريق
الحرمة ، ولما أقتل من كلاهم غير عُلجّين ... فوا أسفاه على
أن لم أروّ الأولب بدمائهم جميعاً ... »

إسمع إلى لحن الإنسانية المجنونة يا وتر ا

الإنسانية التي أسابها هذا السّماز الحزن الذي جرّح

القلوب وقَرّح السيون وبرّح بالقافلة ...

ألا أيها الليل الطويل متى ينبج الفجر ؟

ألا أيها المير الفضالة متى تطلع الشمس ؟

ألا أيها الوتر المالحن متى تجد فتسمع قوى هدير الموج

الصخب وهزيم الريح العُمر وانفطار قلب الإنسانية الباكية .

الإنسانية التي تدفن أطفالها تحت الردم ، وتهوى جواربها

في بطن اليم ، وتنبّ ألغامها في البحر واليَبَس ...

ليخائيل نعيمة ، وقصيدة « ترنيمة سرير » لتسيب عريضة
بعدان نموذجاً طيباً لهذا اللون بذلك التقيّد . ولكن ما عداها
من مختاراته كان تماذج رديئة للشعر عامة ، ولهذا اللون من الشعر
كذلك ، لا في الأداء وحده ، ولكن في حقيقة الشعور .

فأحب أن أفصل هذا القول بمض التفصيل

يقول الشاعر « نسيب عريضة » بعنوان « ترنيمة سرير » :

ظلام الليل قد جنى وبوق الهم قد رنّا
فم يا طفل لا يهنا غنى بات شبعانا

فنام اليأس غطّانا فم ، لا عين تروانا
إذا ما صبّحنا حانا حسبنا الصبح أ كفانا

ألا يا هم بكفينّا لقد جفّت مآقينا
لو ان الدمع يفذونا أ كئنا بمض بلوانا

فتنال هذه القطعة إعجاب الأستاذ « مندور » وحبه ، وهي
حقيقة أن تنال هذا منه ، ومنا نحن أيضاً — بوصفها لوناً من
ألوان الأدب ، لا بوصفها اللون الوحيد الذي يجب —

ولكن الشاعر يقول قطعة أخرى بعنوان « يا نفس »
لا تبلغ أن تكون في هذا المستوى ، ولا أن تكون نموذجاً
شعرياً ، فتنال إعجاب الأستاذ مندور كذلك لأسباب سنذكرها
بعد . وهذه بمض مقطوعاتها :

يا نفس مالك والآنين تتألمين وتؤلمين

عذبت قلبي بالحنين وركتمته مائة صدين

قد نام أرباب القرام وتذثروا لطف السلام

وأبيت يا نفس المقام أفانت وحدك تشعيرين؟

والليل مر على سواك أفا دهام ما دهالك

فلم التمرد والمراك ماسور جسمي بالمتين

ولا يعلو مستوى بقية القصيدة عن هذا المستوى ، الذي
لا شعر فيه ولا حرارة . وأحسب أن وضع القصيدتين متقابلتين
— وهما لشاعر واحد — يكفي للاحساس القوي الواضح بما بين
مستواهما من فروق . ولكن الأستاذ مندور يصب إعجابه عليها
جميعاً ، روائد ، في ذلك أمران :

عليه أن يصل ما أقطع ، وأن يفصل ما أجل ، وأن ينفق على
الإشارة كل ما خلفها ...

وقد عنت أن أسجل هذه الفقرات ، ولعلها أقوى وأوضح
ما يسرر فكرة الأستاذ مندور — أو إحساسه بتعبير أسع —
وهذا اللون الذي يدعو إليه في الأدب ، لو حبيب ،
ما في ذلك شك ؛ ولكنه ليس اللون الوحيد الذي نعاذ
كل ما سواه ، لأنه ليس الصورة الوحيدة للحياة .

ولم يكن خطأ الأستاذ مندور في هذا التضييق وحده
— عند رسم آفاق الأدب — ولكنه كان كذلك في رسم صورة
واحدة لهذا اللون الواحد عند اختيار نماذجه — والنموذج الواحد
هو الذي يكشف عن الصورة الباطنة في نفس المتحدث —
فإذا جازى أن أعد النماذج التي جاء بها صورة اللون الذي يدعو إليه،
لم أكن حينئذ ظالماً له ، ولا مشوهاً لفرسه حين سميت الأدب
المهموس بالأدب « الحنين » !

وأحب أن أطمئن الأستاذ مندور على أنني أحس ما في نفسه
مما لا يستطيع أن يحمله إلى القارى حلاً تاماً — كما يقول —
ولا أرى في استنجاهه بإحساس القارى لتكملة ما يريد وتفصيله ،
عجزاً ولا قصوراً — كما رأى البعض — فالخس الفني لا يستطيع
الألفاظ دائماً أن تحمل معانيه كاملة بوضوح ، وحسبها أن تشير
إليه وأن تستثير في نفوسنا المعاني والأحاسيس والذكريات الخاصة به
وهو في شرحه للأدب المهموس ، كان أوسع أفقاً وأرحب
صدراً ، من الأمثلة التي جاء بها جميعاً من لون واحد ، ولو كانت
المسألة مسألة علمية أو فكرية لكان هذا الشرح هو كل شيء .
ولكنها مسألة فنية ، فالشال هو الأصدق والأصح في تصوير
الشرح العام

وإذا قلت : كان أوسع أفقاً وأرحب صدراً ، فإنما أقبحه
إلى نفسه في فهم الأدب . ولا أحتاج أن أقول : إن ذلك الأفق
ليس وسيعاً ، وهذا الصدر ليس رحيباً ، بالتقاس إلى الفهم العام
الذي يجب أن تمتيه جميع الألوان الصادقة من الفنون ، لا لون
واحد قد يكون أفضل الألوان ، وقد لا يكون !

وقد قلت في الكلمة السابقة : « إنه كان موفقاً في اختيار
بعض النماذج ، غير موفق في اختيار بعضها ، قصيدة « يا أخي »

منه . ولكنى من أجلها لا أثق بأحكامه الأدبية — وبخاصة في الشعر — ومن أجلها كذلك أأحذر القراء من الاطمئنان إلى هذه الأحكام !

في « مندور » حنان وألفة ، وهو قد « هاجر » إلى أوروبا وحل معه إلى المهجر كتاباً يضم مختارات لشعراء « المهجر » وكان هذا وحده يكفي لأن يحب هذا الكتاب وشعراء هذا الكتاب . ولكنه كان كذلك كتاب الصبا الذى رافقه وهو « طالب » ، وجلده قد ضاعت ، وأوراقه قد تآكلت . ولكنه عاد « بكتابه » القديم كما ذهب به ، فزاده ذلك إعزازاً لديه وأثارة عنده . وصار يفزع إليه كلما ضاق الصدر أو عض الألم . وكان « أمين مشرق » بين من يضمهم كتابه فاستحق لقب « الصديق القديم » وكان سواء من شعراء المهجر كذلك . فكل منهم إذن هو « صديق قديم » !

ولقد قلت إننى « أخشى أن تكون حادثة ما أو عدة حوادث كامنة في ماضى الأستاذ مندور ، تتحكم في نفسه دون شعور » فهذه حادثة من تلك الحوادث التى افترضتها ومن يدري فلعل وراها من نوعها الكثير !

على أن هناك عاملاً آخر تتأثر به أحكام صاحب « الميزان الجديد » ؛ فقد عاد إلى مصر قريباً ، ولم يتسع له الوقت بعد ليقرأ الشعراء والأدباء المصريين ؛ إذ كان مشغولاً في الوقت القصير الذى تلا عودته بكتابة رسالة يتقدم بها إلى الجامعة . فهو — كما فهمت من حديث سريع مي — كان يحب الشعر المصرى هو ذلك الذى تنشره الأهرام في بعض « المناسبات » ، فأصدر عليه حكماً جازماً سريعاً . كما أنه عند ما تحدث عن « بيجاليون » لتوفيق الحكيم ، لم يكن قرأ كل مؤلفاته فأصدر عليه حكماً جازماً سريعاً . وهكذا كان أمره — فيما أحسب — مع شعر العقاد وشعر سواء : نظرة خاطفة سريعة ، وحكم جازم سريع ! وليس هكذا يصنع « أصحاب الموازين » !

وبعد فلقد كان اليوم موعدي مع القراء لعرض نماذج من الشعر الهامس الصحيح ؛ فمذرتى إليهم أن الفراغ المتاح قد استغرق كله . وإلى اللقاء القريب .

مير قطيب

(حلوان)

الأول : أن القصيدتين لشاعر من شعراء المهجر . وهو يحب شعراء المهجر ، لأنه حين ذهب إلى أوروبا كان يحمل بعض أدبهم ، وبعد أن عاد إلى مصر لم يفسح له الوقت ليقرأ الشعراء المصريين المحدثين !

والثاني : أن في كلتا القصيدتين نغمة أسى دفين متهاك . وهو لا يجوزنا في هذا إلى التخمين إذ يقول عن القصيدة الأولى : « أعود أنصت إليه — أى إلى نسب عريضة — يهدد طفله في « ترنيمة سرير » حزينة بموسيقاها الطردة ! » وكان قد قال عن المقطوعة الثانية : « وهانحن منذ المقطوعة الأولى في جو الشعر فالنفس تن »

يكفى إذن عند الأستاذ « مندور » أن تكون القصيدة لأحد شعراء المهجر ، وأن يكون فيها حزن وأين ، لتنال منه الحب والاستحسان ! ومرد هذا كما قلت إلى « مزاج خاص » هو إلى الحالات المرضية أقرب فيما أعتقد

هناك عقدتان نفسيتان لهما تلتقيان عند عقدة واحدة . فالأستاذ — كما لحت في أحاديثي القصيرة معه — حاد المزاج ، سريع التأثر ، شديد الحنين والألفة ، وهى صفات إنسانية تحب ولكنها لا تصلح للناقد ولا يستقيم معها النقد . وهو يقول في إحدى مقالاته :

بلغنى أن « أمين مشرق » قد قتلته سيارة بأمريكا ، فحزنت وراجعت نفسى في سر ذلك الحزن ، وهذا رجل ما رأيته قط ، ولا حدثنى عنه أحد ، وإنما هي مصادفات الحياة ساقتنى وأنا طالب ، إلى كتاب به مختارات لشعراء المهجر ، فتفتحت لنفهمهم نفسى ، واصطحبت الكتاب إلى أوروبا سنوات ، وعدت « بكتابتى » القديم كما ذهبت به ، وإن تكن جلده قد ضاعت ، وأوراقه الأولى قد تآكلت ، وأصبحت لا أعرف له عنواناً . ولكننى أفزع إليه كلما ضاق الصدر أو عض الألم ، فأجد بين صفحاته من عبير الروح ما يحى الإيمان

« أمين مشرق » ، بين من يضمهم « كتابى » . له فيه صفحات من الشعر والنثر . كم آنتست من وحشيتى ورفعت من قلبى . إنه صديق قديم »

هكذا كتب الأستاذ « مندور » وأنا « أحب » هذه النغمة

إنشاء معهد لفنون التمثيل

ضرورة لا غنى عنها

للأستاذ زكي طليمات

المدير الفني للفرقة المصرية للتمثيل والسينما

[تحية للأستاذ دريني خشبة الذي ينشئ
المرح المصري وينسج لها من مله وأدبه]

إن ما نجرى عليه الحكومة من وسائل ترقية فن التمثيل وتشجيع القائمين به - وأبين مظاهرها قيام الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى - إنما هو علاج مؤقت لحالة يجب أن يشملها إصلاح واسع يرتكز على سياسة إنشائية ترسم الوجهة التي يجب أن يولى المسرح المصري وجهه شطرها ، ويكون من أول ما تسعى إلى تحقيقه إنشاء معاهد لفن التمثيل تعلم فيها فنونه وصناعاته على حقيقتها ، وتكفل نشر ثقافة حقبة لهذا الفن الجليل وإنما إذ تقرر هذا ونشير به لا ننسى اعتباراً آخر له أهميته في تدعيم أساس لفن التمثيل وأدبه ، وأعني به السرحية المحلية ومؤلفها ، بيد أن إيجاد هذا المؤلف النابذ لا يتم بمجرد استشعارنا الحاجة إليه والبحث عنه ، إذ أنه من فعل البيئة الثقافية وصنع الواعية الباطنة للمجتمع ، وهذه أشياء تخرج على طوقنا لاحتية لنا في السيطرة عليها . غير أنه مما لا شك فيه أن إذاعة ثقافية منظمه لهذه الفنون وتنظيم فرق تمثيلية تتسابق في عملها على الارتجال والجلول والتهوؤش والعرض الزائف لما يساعد على خلق البيئة الفنية الصالحة التي قد ينجح منها المؤلف المسرحي الذي يسجل سمات الإنسانية العامة في معالم جيله ، ويكشف عن القلب البشري في مسرحياته . لهذا نتجاوز عن هذا الاعتبار على أهميته ، لنعالج عنصراً آخر له أيضاً أهميته لأنه مما يقوم عليه المسرح في كل زمان ومكان ، ألا وهو الممثل والمخرج

إن إنشاء معاهد للتمثيل ضرورة ملحة مآناها أن فن التمثيل باللسان العربي ليس أصيلاً في الأدب العربي ، ولا هو من صراى الحياة الاجتماعية في مصر ، بل هو لون من الفنون والأدب منتحل من الغرب ، دخیل على المجتمع المصري منذ أن تفتحت أبواب

من الأدب العربي على الأدب الغربي في أواسط القرن الماضي ، فتقاليد غير ممتدة في التربة المصرية ، وفنونه وصناعاته غير مستبطنين داخلها ، والقائمون بأمره ليسوا كلهم مما يرتفع بهم هذا الفن ويسمو ، وذلك لخفة مؤونتهم من التعليم العام والثقافة الفنية . وإن ما انتهى إليه المسرح المصري في شتى نواحي هذا الفن ، ولا سيما فن الأداء التمثيلي والإخراج ، إنما هو ثمرة الجهاد الذي يقوم على الموهبة العاجزة والميل الشديد أكثر مما يقوم على الموهبة المثقفة والدراية الكاملة بتمارف هذه الفنون ولقائدها ، وهو جهاد كان يسفر ولا شك عن مستوى أرفع مما انتهى إليه لو أنه أحيط بالدراسات التي تنمي مواهب القائمين به وتوسع في آفاق تفكيرهم وتردم دائماً إلى الموثوق بصحته من التعاليم الفنية ، إذ أن كل فن جميل إنما يقوم على عمادين : الدراسة والميل ، ولا يقوم على واحد منهما

ولا أغالى إذا قررت أن فن التمثيل في مصر يتفرد بين جميع الفنون بأنه قائم من غير مدرسة ولا خطة تسليمية ما ، وهذه حال تثير العجب والأسف في وقت واحد .

وليس فن الأداء التمثيلي وصناعات المسرح وفن الإخراج مما يرتجل ارتجالاً بدفعة الميل والرغبة ، وإمداد الجراءة ، ومواناة المداوك خفس ، وإنما هي فنون تقوم على التنشيف النظري الواسع والممارسة السليمة من الزيف ، بعد أن تناولها الم بالصف وال توليد ، فقتد لها القواعد وأصل الأصول

تقرر هذا من غير أن نحدد ما للعواهب التي تركبها الطبيعة في الخلق من أثر كبير في نتاج الفنان ، فقد وعت حافظه المسرح في مختلف الإقطار أسماء ممثلين اتسم عملهم بالنبوغ من غير أن يخضعوا لتعاليم معهد أو كتاب فن ، ولكن هذا النبوغ قليل ، يكاد يخرج على كل قاعدة وتعليم ، فهو أمر خارق وشاذ لا يؤخذ به في وضع النظم التعليمية العامة

وفن الأداء التمثيلي وفن الإخراج ، عنصران لها خطرهما وأهميتهما في هذا الفن . وذلك باعتبار أنهما أداة الاتصال بين المسرحية والجمهور . المخرج والممثل : الأول يرسم وينشئ ، والثاني يؤدي ويطلع الجمهور ، فبطريقتهما يجري التأثير وتم الفائدة من حضور الرواية

وقد سبق لوزارة المعارف العمومية أن أخذت بوجهة النظر

وما تمانيه من افتقار إلى وجوه جديدة تحمل المشعل بأيد فنية وتواصل الجهاد إلى جانب ذلك النفر العزيز من المشلين والمثلات القديرين ، وهم نفر قليل عددهم قد برزوا في فهم بحسب مواهبهم وفيض مؤهلاتهم . وإني أنساءل ما ذا يحل بالمرح المصري في ناحية فن المثل لو أن هذا النفر العزيز تنحى عن خدمة المسرح غتاراً بدافع الشعب والزهدي ، أو مجبراً بعامل المرض أو الوفاة ؟

إن إنشاء معهد للتمثيل أصبح ضرورة لا مندوحة عن مواجهتها لوزارة الشؤون الاجتماعية التي آل إليها أمر الفرقة المصرية وإعانات التمثيل والموسيقى

وما دامت الوزارة قد أولت المسرح المصري هذه العناية الماثورة إذ تتعهد الآن بنفسها أمر توجيهه وتوجيهه ورعاية الفاعلين بأمره ، فما أظن أن رعايتها تقصر عن إنشاء معهد للتمثيل يكون حجر الزاوية لمرحلة جديدة ينتقل إليها المسرح وقد رسخت له قدم ثابتة فيها هي جوهره وأساسه .

ركي طهيات

هذه بعد أن سجلتها في تقريرى الذى قدمته إليها مفصلاً مبرزاً بأقوال الثقافة من رجال الفن المسرحى فى أوروبا ، وهو تقرير قدمته عام ١٩٢٩ عقب عودتى من البعثة الفنية فى مسارح أوروبا ومعاهدها ، فكان أن أنشأت معهداً حكومياً للتمثيل عام ١٩٣٠ ، ولكن هذا المعهد لم يقطع من سنى حياته غير العام الأول ، ثم ذهب نخبة المنازعات الشخصية التى كان يحتاج بها صدر الوزارة فى ذلك الوقت ، فأغلقت أبوابه بدعوى أنه مخالف للتقاليد الشرقية

وكان من جراء هذا أن انهار ركن كبير من سياسة إنشائية مرسومة ، وحرّم المسرح العربى من أن تعمل فيه وجوه جديدة لها مستواها الثقافى العالى ومواهبها الممتازة ، فكان ذلك القصور المشهود فى فنون المسرح ، وكانت هذه المماناة فى سبيل إصلاحه . وما قد صرت اثنتا عشرة سنة منذ أن أغلق المعهد الحكومى أبوابه ، بذلت أثناءها جهود مختلفة للارتقاء بمستوى المسرح ، ولم تسفر عن شىء فى سبيل تحقيق هذه الغاية ، وبقيت الفرق العاملة تشكو ما كانت تكابده من ضعف فى وسائل الأداء ،

إعلان

تعلم مصلحة الأموال المقررة فقد
القائم البيضاء من رقم ٨٠٤٥٤٩ الى
٨٠٤٥٥٢ من الدفتر رقم ٧ (أموال
مقررة) مجموعة رقم ٣
وقد اعتبرت المصلحة هذه القائم
لاغية فكل من حاول استعمالها يعرض
نفسه للمحاكمة الجنائية ٦٦٥

إلى هواة المغناطيسية والإلهاميين بالاضطرابات العصبية

ترسل تعليمات مجانية من شرح طرق وتدريبات
تملك كيف تتخلص من الخوف والوهم والجلج
والكآبة والوسواس ومن جميع الاضطرابات
العصبية والعادات الضارة كشرّب الدخان ومن الملل
والآلام الجسدية وفى تقوية الذاكرة والإرادة ودراسة
الفنون المغناطيسية لمن أراد احتراف التنويم
المغناطيسى والحصول على دبلوم فى هذا الفن اكتب
إلى الأستاذ ألفريد توما ٧١٩ شارع الخليج المصرى
بضمرة بمصر وارفق بطلبك ٣٠ ملية طوابع
المصاريف فتصلك التعليمات مجاناً .

- الصديق أبو بكر

بين العقاد وهيكمل

للأستاذ محمود أبو ربة

كانت هذه الكلمة في أصلها ستخرج خالصة لكتاب (عقبة الصديق) الذي أخرجه الكاتب الكبير عباس محمود العقاد، ولكن عرض ما غير وجهة القول، وجملى أناول بالحديث كتاباً آخر منه، ولعل الخيرة فيها وقع

ذلك أن أحد الأدباء واجهني بسؤال قال فيه: ترى ماذا بقى من تاريخ أبي بكر بعد ما أتى به هيكمل باشا في كتابه، فيجربى به قلم غيره؟ وإني أجيبه هنا فأقول: إن هيكمل باشا قد عنى في كتابه بذكر الأخبار وإيراد الوقائع التي حدثت في عهد أبي بكر متبهماً في ذلك سكتن من قبله من المؤرخين الذين ينقل بعضهم عن بعض وعلى أنه قد أطلال في النفل حتى خرج عمله في سفر ضخيم، فإنه - كما قال صديقنا الكاتب السيد محب الدين الخطيب - قد فاته الاطلاع على مراجع وثيقة واعتمد على مصادر واهية لا يصح التعميل عليها (المقتطف والفتح)

ومن أجل ذلك ترى كتابه قد حمل أخباراً ما كان لمؤرخ يحقق أن يأخذ بها، مثل ما روى أن علياً حمل فاطمة على دابة وخرج بها بطوف على الناس يجبر هذه الدابة وهي تناشد الرجال وتتوسل إليهم أن ينصفوا بعلمها وهم يعتذرون آسفين. وقد عجب الكاتب الكبير إبراهيم عبد القادر المازني في البلاغ من إيراد هيكمل باشا لهذه القصة وقال «إن المرء لا يحتاج إلى ذكاء أو علم ليدرك أنها مختلفة من أولها إلى آخرها»

ومن الأخبار التي نقلها هيكمل باشا إلى كتابه وهي إلى الخرافات أدنى منها إلى الحقائق أن المنكبوت خيمت على النار لتحبج النبي وصاحبه عن الناس. ومن العجيب أن ما أتى به في كتابه من مثل هذه الخرافة قد عابه على الدكتور طه حسين يوم أن نشر الجزء الأول من كتابه (على هامش السيرة) وكان مما قاله في ذلك: «إن هذه الأمور إنما وضعت لإفساد العقول والقلوب من سواد الشعب ولتشكيك المستنيرين ودفع الريبة إلى نفوسهم في شأن الإسلام ودينه» (السياسة الأسبوعية)

هذا هو كتاب هيكمل باشا ونحن بما أظهرنا من نقد - لنا ولغيرنا - لا ننقض منه، وإنما نقول إنه قد أصبح مصدراً من المصادر التي يجيد فيها الباحث تاريخ الإسلام في عهد أبي بكر وبخاصة تاريخ حروب الردة

أما العقاد فقد اتخذ في تأليفه منهجاً جديداً يبين ما ذهب إليه رجال التاريخ الإسلامى جميعاً، ذلك أنه جعل وجهته دراسة شخصية أبي بكر وتحليل ملكاته. وقد بين هذا النهج بقوله: «إني لا أكتب ترجمة للصديق رضى الله عنه، ولا أكتب تاريخاً لخلافته وحوادث عصره، ولا أعنى بالوقائع من حيث هي وقائع، ولا بالأخبار من حيث هي أخبار، فهذه موضوعات لم أقصدها... ولكننا قصدت أن أرسم للصديق صورة نفسية تعرفنا به وتجعلنا لخلافته وبواطن أعماله كما تجلو الصورة ملامح من تراه بالعين، فلا تمنينا الوقائع والأخبار إلا بمقدار ما تؤدي أدائها في هذا المقصد... وهي قد تكبر أو تصغر فلا يهمننا منها الكبير أو الصغر إلا بذلك القدر، ولعل حادثاً صغيراً يستحق منا التقديم على أكبر الحوادث إذا كان فيه دلالة نفسية أكبر من دلالاته، ولحمة مصورة أظهر من لحته» (ص ٣)

وهذا المذهب الذى اتخذته لدراسة أبي بكر هو ما نحتاج إليه ولا ريب في هذا العصر وما يجب على كل كاتب مجيد أن يسلكه، لأنه كما يقول العقاد: «أوجب مما كان في الأزمان النابرة لأن الأسباب التي تنفض من وقار للعظمة لم تزل تتكاثر منذ القرن الثامن عشر إلى الآن... وأن الإنسانية لا تعرف حقاً من الحقوق إن لم تعرف حق عظمتها، وأن الإنسانية كلها ليست بشيء. إن كانت العظمة الإنسانية في قديمها أو حديثها ليست بشيء» (ص ٦ و ٧)

ولكى يحكم التصوير ويوفى بعمله على الناية جعل من عقله وفكره وعلمه مجهرأ جعله أمام شخصية أبي بكر ثم أجرى قلمه على القتراس ليرسم ما يستلزم في هذا المجهر حتى خرجت هذه الشخصية في صورة «صادقة كل الدق في جللتها وتفصيلها» وإذا كانت الصورة الجميلة التي تتفرق العين لا يمكن لواصف أن يجلوها على حقيقتها فإنما نشير إلى بعض ملامح تلك الصورة التي أبدعها قلم العقاد إشارة عابرة توفى ولا تنفى

لقد جعل العقاد من مذهبه إذا ما ترجم لعظيم أن يستغنى

أما أمر الردة فيبينا ترى هيكل باشا يكتفى بأن يقول فيه عن الذين ارتدوا « إن كثيراً منهم راجعهم الحنين إلى عقائدهم الأولى فلم يلبثوا حين علموا بوفاء رسول الله أن ارتدوا عن دين الله » ص ١٤ .
ويقف في التعميل عند ذلك ، إذ بك تبصر العقاد قد أرجع هذا الارتداد إلى علل منطقية ودلائل عقلية لا نطيل بذكرها . ص ١٤١
وهذا هو فرق ما بين من يأخذ الأمور من ظواهرها وبين من يوغل في دراستها إلى أن يصل إلى بواطنها

بقي أمر لا بد من أن نقول فيه كلمة صريحة ، ذلك هو موقف أبي بكر من فاطمة بنت الرسول رضى الله عنها وما فعل معها في ميراث أبيها . وهذا أمر تخالف فيه الأستاذ العقاد وكل من يرى رأيه ؛ لأننا إذا سلمنا معهم بأن خبر الآحاد الظني يخصص الكتاب القطعي ، وأنه قد ثبت أن النبي قد قال إنه لا يورث . وأنه لا تخصيص في عموم هذا الخبر ، فإن أبا بكر كان يسمعه أن يعطى فاطمة رضى الله عنها بمضى تركه أبيها كأن يخصها بفدك ، وهذا من حقه الذي لا يمارسه فيه أحد ، إذ يجوز للخليفة أن يخص من شاء بما شاء ؛ وقد خص هو نفسه الزبير بن العوام ومحمد بن مسلمة وغيرهما ببعض ممتلكات النبي . على أن فذلك هذه التي منيها أبو بكر من فاطمة لم تثبت أن أقطعهما (الخليفة) عثمان لمروان هذه لمحات قصيرة من ملامح صورة أبي بكر التي صورها العقاد ؛ أما هذه الصورة على حقيقتها فإنه لا يغنى القول فيها عن الاطلاع عليها

واعلم القارئ قد أدرك بما بيناه بعد ما بين عمل هيكل باشا وعمل العقاد ؛ فذاك قد أثر حشد الأخبار وسوق الأحداث في عمل الإخباريين ، وهذا قد أبدع مذهبا جديدا في التأليف أعانه عليه أنه لم يتوله إلا وهو مستحصد المعرفة من عقل وفكر ، مستكمل الأداة من اطلاع وعلم . وقد خرج هذا النحو من التأليف في عبارة محكمة الضرر لم يستلهم فيها وحى الخيال ، وإنما استعان بمنطق الفيلسوف الذي يفتح من آفاق الحقائق مالا يبلغه خيال الشاعر أو الكاتب

وإذا كانت مؤلفات العقاد تعمل على تربية العقل وتنمية الفكر فإن ما يكتبه عن عباقرة الإسلام يربى على ذلك بأنه خير دعاية للدين الإسلامى وأنجح وسيلة لإظهار فضل رجاله الذين هم أهل لكل تعظيم .

(النصورة)

محمد أبو سبنة

في الدرس ويمن في التحليل حتى يقبض بيده على مفتاح شخصيته ثم يعطيه لكل باحث لكي ينفذ به إلى سر عتريتها ، ويكشف عن دوائر ملكاتها . وقد كشفت له دراسته لأبي بكر عن مفتاح شخصيته فإذا هو « الإعجاب بالبطولة » وقد تحدث عن هذه البطولة فقال : إن البطولة التي أعجب بها أبو بكر هي البطولة التي ليس أشرق منها ، بطولة تعرفها النفس الإنسانية ، هي بطولة الحق وبطولة الخير وبطولة الاستقامة ؛ وهي بعد هذا وفوق هذا بطولة الغداء يقبل عليها من يقبل وهو عالم بما سيلقاه من غت الأقوياء والجهلاء ، تلك هي بطولة محمد » ص ٦٨

ولما عرض إلى ما بين أبي بكر وعمر من تقابل قال : « كان أبو بكر نموذج الاقتداء ، وكان عمر نموذج الاجتهاد » ص ٨٤ وبعد أن بين ما بينهما من اختلاف في الصفات قال تلك الكلمة الحكيمة : « وموضع العبرة بل موضع الإعجاز هو تلك الدعوة التي شملت هذه القوى كلها في طية واحدة ، وضمت هؤلاء الرجال حول رجل واحد ، وجذبت إليها أكرم العناصر التي تأتي بالمعظائم وتصلح للخير وتقدم على الغداء » ص ٩٥

وإذا كان مما لا ريب فيه أن أهم الأحداث التي نجمت بعد وفاة الرسول إنما هو أمر الخلافة وأمر الردة ، فإن العقاد بعد أن استقصى الأمور كلها - في الأمر الأول - وقبلها على جميع وجوها قال : « ومصلحة المسلمين في ولايته راجحة في كل حساب ؛ لأن المسلمين كانوا يومئذ أحوج إلى عهد يكون امتداداً لعهد النبي حتى يحين وقت التوسع والتصرف الخ ص ٣٣

ولقد أصاب العقاد في ذلك ، إذ ما كان أحد يصلح للخلافة أو ينهض بأعبائها بعد رسول الله غير أبي بكر ، لا لأنه أفضل الصحابة - فاذا ذلك قصدنا - ولكن لما كان عليه العرب حينئذ عامة ، وبئر أمية خاصة ، هؤلاء الذين كانت عصبيتهم المكبوتة تنفجر الفرصة للوثية ، فإذا أتيت لها أن تتولى الأمر بعد وفاة الرسول لأعادتها جاهلية ، ولصار أمر الإسلام إلى زوال . وناهيك بما فعلوه بعد أن تولى عثمان أمر المسلمين ، وكانت الدعوة قد استقرت والأمور قد تمهدت ! وإذا كان عهد أبي بكر كما قال العقاد آنفاً امتداداً لعهد النبي فإنه كان كذلك عهد تمحيص وتثبيت . وكذلك ما كان يصلح للأمر بعد أبي بكر غير عمر ولا يتولى بعده إلا من يكون في مثل قوته وصرامته حتى يكون أمر المسلمين بعيداً عن أعاصير الأهواء ، وهو صنف النبي

حصار القصر . . . !

[وحى سباحة قريبة في ليلة من ليال الحصاد بين
حقول القمح ، والتخيل . حيث كان الشاعر صيف القصر
بقرية « أم خان » الحاجمة في مروج الجزيرة الخضراء]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

سَيَّانٍ فِي جَنَنِهِ الْإِفْعَادُ وَالشَّهْرُ نَامَتْ سَنًا بِالْهُوَ وَاسْتَيْقَظَ الْقَمَرُ
نَمَّانٌ يَحْلُمُ وَالْأَضْوَاءُ سَاهِدَةٌ قَلْبُ النَّسِيمِ لَمَّا وَلَهَانُ بِنَفْطَرُ
مَالِ السَّنَا جَانِيًا يُبْلِقُ بِمَسْمُومِهِ هَمَّامٍ مِنَ الْوَحْيِ لَا يُدْرِي لَهُ خَيْرُ
وَأُطْرَقَتْ نَحْلَةٌ قَامَتْ بِتِلْكَ كُنْهًا زَاهِدٌ فِي اللَّهِ يَفْتَكِرُ
إِنْ هَمَّ نَسِيمُهَا، خِيلَتْ ذَوَائِبُهَا أَنَا مِلَامُ مَرَعَاتٍ هَزَّهَا الْكِبَرُ
كَأَنَّهَا ظَاهِمًا فِي الْخَفْلِ مُظْهِدُ صَمْتِ السَّكِينَةِ عَنْ جَانِبِهِ يَمْتَدِّرُ
الدُّوْحُ نَشْوَانُ أَفَاخِشَ إِنْ مَرَّرْتَ بِهِ

فَصْنِفُهُ الْبَاطِلَانِ : اللَّيْلُ ، وَالْقَدَرُ
كَأَنَّ أَغْصَانَهُ أَشْبَاحُ قَائِلَةٌ
غَابَ الرِّفِيقَانِ عَنْهَا : الرُّكْبُ ، وَالسَّفَرُ
مَهْوَرَةٌ شَخَّصَتْ فِي الْجَوِّ ذَاهِلَةٌ
أَوْ أَنَّهَا نَسِيتْ عَنْهَا ، وَأَنْشَقَّتْ

شَجْوُ الرِّيحِ فَهَاجَتْ قَلْبَهَا الذِّكْرُ
أَوْ أَنَّهَا وَالْأَسَى التَّكْبُوتُ فِي فَمِهَا
بَنَاتٌ وَعَنْدِهَا عُشُّهَا غَدَرُوا
تَجَمَّاهُ تَنْبَسُ كَالْتَمَتَامِ عَارِنَةٌ
بَنَاتُ كَبِ الدُّورِ لَا يُدْرِي مَنَابَهُ
يَسْتَأْذِنُ تَحْمِيلُ وَجَدَ اللَّيْلُ أَضْلَعُهُ
كَأَنَّهُ زَوْرَقٌ فِي الْخَلْدِ رَحْلَانُهُ
بَاطِلَانِ رَأَى رُبِّي الْأَفْلَاكَ مُخْتَفِيًا
أَرْخِ اللَّثَامَ ، فَهَمَّاسِرَتْ مُخْتَجِبًا
عَلَامٌ صَدَّكَ بِالْأَنْوَارِ فِي زَمَنِ
عَلَامٌ مَظْلِيَّةُ الْأَسْرَارِ سَاخِرَةٌ

تَقَبَّلْتُ كُلَّ مَوْلُودٍ بِفَهْمَةٍ وَقَهْقَهَةِ اللَّحْدُ لَمَّا جَاءَ يَنْدَرُ
بَاطِلَانًا لَمْ يَنْمُ سِرٌّ عَلَى كَيْدٍ إِلَّا وَهَكَتْ مِنْ أَهْلَانِهِ أُنْزُرُ
تَمَشَّى الْهُوَيْنَا ، كَمَا لَوْ كُنْتُ مُتَقَفِيًا

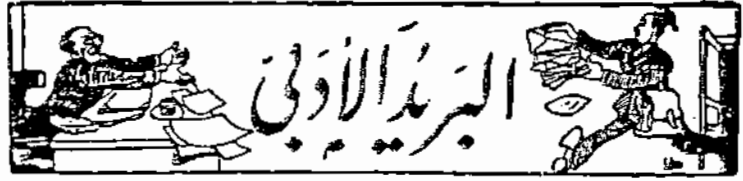
آثَارَ مَنْ دَنَسُوا مَعْنَاكَ وَاسْتَتَرُوا
لِيَلَاتِكَ الْبَيْضُ وَالْأَيَّامُ تَحْدُهَا عَرَائِسُ عَنْ صَبَاحِهَا انْحَلَّتِ الْأُرُ
صَمِعْتُ سِحْرَكَ فِي الْأَصْوَادِ أَغْنِيَةً

خَيْرِي قَارَةٌ عَنْهَا الرِّيحُ وَالشَّجَرُ
وَعَيْنُهَا وَنَقَلْتُ السَّرَّ عَنْ فَمِهَا لَعْنُ أَبُوحُ بِهِ وَالنَّاسُ قَدْ كَفَرُوا
آمَنْتُ بِاللَّهِ أَكُلُّ السَّكُونِ فِي خَلْدِي
هَادٍ إِلَيْهِ ... الْحَقُّ ، وَالذُّرُّ ، وَطَجَرَا
ذَرَتْ عَيْنُكَ دَمْعًا لَيْسَ بِمَرْفُوعٍ إِلَّا غَرِيبٌ بِصَدْرِي حَارٌّ صَحِيرَا
قَلْبُ ، كَقَلْبِكَ بِحُرُوحٍ ... وَفِي دَيْهِ

هَالَاتُ نُورٍ إِلَيْهَا يَمْزَعُ الْبَشَرُ
إِنَّ الْعَذَابَ الَّذِي أَضْنَاكَ فِي كَيْدِي
مِنْ قَارِهِ جَسَدُوهُ تَنْفِي وَتَنْتَعِرُ
سَرَى كِلَانَا وَتَنْبَعُ الدُّورِ فِي يَدِي
أَنْتَ السَّنَا وَأَنَا الْإِنْشَادُ وَالْوَسْرُ

وَأَشْرَبْنَا الْآبَاءَ السُّودَ أَدُمْنَا . وَأَنْتَ سَالٍ وَتَقْبِي غَالِيَا السَّرَّارُ
كَأَنَّ وَجْهَكَ فِي الشُّطَّانِ حِينَ غَدَا
إِلَيْكَ يَوْمِي مِنْ أَدْوَابِهَا نَفَارُ ...
مُبَشِّرُ بَنِي ... ذَاعَ مُؤْتَلِفًا عَلَى الدُّوَالِمِ مِنْ أَصْوَانِهِ الْخَبَرُ
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ابْنَ اللَّيْلِ . . . يَا كَيْدَا

لَمْ يَصْنِ أَسْرَارَهَا التَّعَاوُافُ وَالسَّهَرُ
بَكَى الْخَبَارُ عَلَى الدُّنْيَا مَوَاجِدُهُمْ
وَصَرَاعَتُهُمْ بِلَابَا الدَّهْرِ وَالْغَيْرُ
وَأَنْتَ حَيْرَانٌ مُنْذُ الْمَهْدِ ... لَا وَطَنُ
وَلَا رَفِيقُ ، وَلَا دَرْبُ ... وَلَا سَفَرُ



عن شعر الأستاذ مصطفى عبد الرازق باشا

نشرت الرسالة في العدد الماضي يبتين من الشعر لسعادة الأستاذ الجليل الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا ، وقد يحسب بعض القراء أن هذين البيتين يتيان ليس له غيرها ولكنها نقول لهم إن لسعادته أشعاراً كثيرة ولكنه لم يُعن بشعرها ، ونحن نذكر هنا بضعة أبيات من قصيدة مدح بها الأستاذ الإمام محمد عبده عند عودته من أوروبا وتونس والجزائر سنة ١٩٠٣ (أي منذ أربعين سنة) وهما هي ذى :

أقبل عليك تحية وسلام يا ساهراً والمسلمون نيام
تطوى البلاد وحيث جئت لأمة نشرت لفضلك بينهم أعلام
كالهدى أنى سار يشرق نوره والحق أنى حل فهو إمام
إن يقدر وافي الغرب علمك قدره فله نصر أدلى منهم والشام
فيك الرجاء لأمة لعبت بما يلهى الصغار وجدت الأيام
لا زلت غيظاً للضلال وأهله والله يرضى عنك والإسلام
وقد كان جزاءه من شيخه أن كتب إليه كتاباً رقيقاً
هذه نسخته :

ولنا الأديب ...

خير الكلام ما وافق حلاً ، وحوى من النفس مثلاً ، تلك

أبياتك المشرة رأيتني والحمد لله متربهاً في سبعة منها
كأنها الكواكب تسكنها الملائكة وما بقى كله كأنه الشهباء
نور للأحباء ، ورجوم للأشقياء ، ما سررت بشيء سرورى
بأنك شعرت من علم حدثتك بما لم يشعر به الكبار من
قومك . فله أنت والله أبوك (١) ولو أذن لوالد أن يقابل وجه ولده
بالمدح لسقت إليك من الثناء ، ما يملأ عليك الفضاء ، ولكنى
أكتفى بالإخلاص في الدعاء ، أن يتمتعني الله من نهايتك ، بما تفرسته
في بدايتك ، وأن يخلص للحق شرك ، ويقدرك على الهداية إليه ،
وينشط نفسك لجمع قومك عليه

وزير سورى يوفى معجزاً زرعياً

عرف الأمير مصطفى الشهابى وزير الدولة في حكومة سورية
المؤقتة بأنه من الأعلام الثقاة في وضع مصطلحات عربية
للعلوم الزراعية ، وقد شرع معاليه الآن بطبع معجمهسمى
«معجم العلوم الزراعية» بالفرنسية واللاتينية والعربية وهو معجم
يضم نحو عشرة آلاف كلمة .

إلى فضيلة الأستاذ الكبير محمود سمانوت

ملكتم قلوبنا بحوثك الممتعة في : نزول عيسى عليه السلام
وتقرير العقيدة الدينية على أساس من العلم كما هو متفق وأصول

(١) كان والده المنفور له حسن عبد الرازق باشا صديقاً حميماً
للاستاذ الام

لَكِنَّ طَرَنَكَ نَشَوَانُ السَّنَا ، ذَهَبَتْ
مَنْسَابُ السَّخْرِ مِنْ بَوَاهُ نَهْجٍ
قِفْ مَرَّةً فِي سَمَاءِ النَّيْلِ وَاصْنَعْ إِلَى
عَبِيرِينَ سَرَوَا فِي الْخَفْلِ وَانْتَشَرُوا
قَوْمٌ ... مُمُ الدَّمْعُ وَالْآهَاتُ تَحِيَّاهَا
أَقْصَا عَظْمٍ لَهُمْ مِنْ خَطَرِهَا نَذْرُ
كَادَتْ مَنَاجِلُهُمْ وَاللَّهُ مُشْرِهًا
مَسَّوَاهَا فِي مَعَانِي الثُّورِ تَحْبَبُهُمْ
جَنَازًا ... زُمَرُ أَنْتَ لَهَا زُمَرُ
بَسْ الْخُلْدِيْدِينَ الْبَاشَاءُ نَسْعِيرُ
مَتَى سَيَحْضُدُ هَذَا الدَّمْعُ ... بِأَقْرُ ؟

الدين : وإيماناً بما أفاضت علينا الرسالة الغراء من سامي تحقيقك وخالص نصحتك أرجو إفادتي عن :

١ - قول بعض العلماء المتقدمين كالنووي والقاضي عياض بصحة الأحاديث الواردة في نزول عيسى واستدلالهم عليه بأهل السنة

٢ - إذا ثبتت صحة الأحاديث الواردة في نزوله ، ولكن لم تهض دليلاً لاعتقاد ذلك لأنها لم تبلغ حد التواتر الذي تبني عليه عقائدنا ، فما موقفنا إزاء تلك الأحاديث الصحيحة ؟ وسرفى إبراهيم

رفع لعرض

أخذ الأستاذ محمد محمود رضوان على الأستاذ المقاد أنه استعمل الحرف « لا » جواباً لسؤال هو « ألا تزال تضرب امرأتك ؟ » وحقيقة أن همزة الاستفهام إذا دخلت على النفي كان الجواب بالحرف « بلى » إيجاباً وبالحرف « نعم » نفيًا . ولكن المسألة التي معنا لم تدخل فيها الهمزة على نفي ، بل دخلت على إثبات ، لأن لا للنفي وتزال للنفي ، ونفي النفي إثبات ، فهي في قوة قولك « أنتضرب امرأتك إلى الآن » فكيف تكون الإجابة بعد ذلك بنعم ويكون المراد بها نفي الضرب ؟ لعل هذه القاعدة مقيدة بما إذا كان النفي لم ينتقض .

محمد أبو سعيد مسيح
بمهد القاهرة

ذكرى السير جمال الدين

بهذا العنوان قرأت أول ما قرأت بشوق ولهفة مقال الأستاذ محمود شلبي في عد الرسالة ٥٠٦

فهو لعمري الحق مقال تمتع قوى التمايز ، بحكم التراكم تعلمه موجة أدبية لا يشمر بها إلا من منحه الله ذلك الإحساس الفني والشعور الأدبي

وكيف نستكثر على الرسالة واتجاهها هذا اللون الإنشائي وهي قد مهدت الطرق لرفع مستوى الأسلوب الفني في مصر والأقطار العربية ؟ وإنى لا زلت أتذكر جيداً كلمة أستاذنا محمود البشبيشي في موضوع الرسالة ، وقد كان يدرس لنا الإنشاء

إذ قال إن الرسالة حملت عبء مدرّس الإنشاء في المدارس العالية ، وقد كان المدرس ينوء بحملها

وقد استرعت تفكيري أمور في مقال الأستاذ شلبي لا يحسن السكوت عليها ، فقد ذكر أن السيد جمال الدين ولد في قرية (أسعد أباد من قرى كثر) ولا أعلم من أين أخذ الأستاذ هذه المعلومات في حياة هذا الفيلسوف العظيم . وعلى فرض أنه استند إلى جريدة أو مجلة فإن قراءة الرسالة لا يغتفرون له هذا الاستناد بل يرجون منه ومن غيره تحقيقاً وتحصيلاً فإن آذانهم مرهفة ، وأبصارهم شاحصة لكل ما يكتب في الرسالة

وكان الواجب على الأستاذ أن يطلع على الكتاب الذي أصدره منذ سنين عن السيد جمال الدين ومحمد علي الكبير مساعد أستاذ في الجامعة الأمريكية ببيروت باللغة الفارسية واسم الكتاب (مودان نامي شرق) فهذا الكتاب منجم ترى لمن أراد الكتابة عن السيد جمال الدين وفيه مراسلات جميلة وطريقة بينه وبين العالم السيد مرزا حسن الشيرازي

أما ولادته ففي قرية (أسد آباد من قرى همدان) لا في قرية (أسعد أباد من قرى كثر) وفي هذه القرية اليوم مدرسة اسمها (الجمالية) تخليداً لذكرى السيد جمال الدين

ودراسته الأولى كانت على والده ثم رحل إلى النجف ، وله فيها حتى الآن أصهار وأقارب . وإذا أراد الأستاذ التعرف إلى أقاربه فإني أحيله على الأستاذ المحامي السيد صادق كموته في النجف فهو خير من يعرف عنهم

أما قبره ففي تركيا وقد كان مهجوراً دارساً إلا أن الستركرايين الأمريكي تبرع لبنائه لما زار تركيا . وللاستاذ شلبي مني ألف تحية .

(بغداد)

هبة السكسم العربي

المدرس بدار المعلمين الابتدائية

في يوم ١٦ يونيه سنة ١٩١٣ الساعة ٦ أفرنكي صباحاً كطلعت عبد الله عبد الواحد خير الله والت خديجة أحمد الروي من زاوية السكرادة فيوم سباع علنا زراعة فج . لك الشيخ سلمان أحمد الروي والشيخ روي أحمد الروي من زاوية السكرادة مركز الفيوم وفاء لسداد مانع ٢٣٣٠ ١٢١ هـ قيمة المحكوم به والمصاريف خلاف النشر لماذا للمكمن ن ٢٥٣ سنة ١٩٣٦ كلنى بنى سوف ورقم ١٦ سنة ١٩٩ قضائية استأف مصر فلى راقب النراء الحضور للزيادة